٣ — من الأدب الغربي :

الموت يتكلم . . . !

« ما الموت إلا تمام حد الانسان لأنه حي ناطق ميت ، فالموت تمامه وكماله ، وبه يصير إلى أفقه الأعلى ، فكيف إذن يجزع منه » (ابن مسكويه)

يامن يراع إذا تمثل صورتي فيم ارتياعك ؟
هون عليك فني ابتعادك عن بني الدنيا انتفاعك
لك ضجعة عندي تريحك هل سيؤذيك اضطجاعك

أولست من دنياك تسبح في خضم هائل
يغشاك موج فوق موج تحت غيث هاطل
لم لا تسر إذا وصلت مبكراً للساحل ؟

أنا في الحياة كمنجل في كف حصاد بصير
أهوى على الناوي فأقصيه عن الزهر النضير
لولا مبادرتي لضاق الروض بالعدد الكثير

كم من مريض قد غزاه الدهر بالداء العياء
متململاً يرجو الشفاء من الطبيب ولا شفاء
يممت منزله فكان له على يدي الدواء

سيزول عنك الجهد حين تنيمه في نوم عميق
ياطالما كانت تصادمك المآزق في الطريق
فإذا انتصرت على مضيق زل نعلك في مضيق

ماذا تركت على الحياة سوى جناة آثمين
كانت قلوبهمو تئز عليك بالحقد الدفين
قد بت مرتاحاً وباتوا — رغم بعدك — متعبين

تالله ما قصر تخير لحسنه ثم الجباه
قد حفه روض أنيق يملأ الدنيا شذاه
أزكى تراباً من ضريح تاه في جوف الفلاه

تالله ما عرس تخف إلى مرادقه الجموع
تثرت بساحته الزهور وأوقدت فيه الشموع
بأجل من نعش يسير على الكواهل في خشوع

تالله ما خمار من الديباج تسبي الناظرين[1]
قد رصعت بقلادة من ساطع الدر الثمين
أشهى لذي التفكير من كفن على ميت دفين

يارب ملتاع كئيب عذبته يد القدر
غمرته دنياه بمختلف الحوادث والغير[2]
وجد الحمام يريحه مما يكابد فانتحر !

يامن يراع إذا تمثل صورتي فيم ارتياعك ؟
هون عليك فني ابتعادك عن بني الدنيا انتفاعك
لك ضجعة عندي تريحك هل سيؤذيك اضطجاعك

محمد رجب البيومي

من وحي المصيف . . .

أترع الكأس من سلاف حلال ... وارو قلباً قد أظمأته الليالي
غافل الدهر ساعة وتنقل ... بين ظل وكوثر سلسال
هذه جنة دعوها مصيفاً ... أسكرت خافق وأذكت خيالي
شاهدوها الله كي تشاهد فيها ... لجنان الخلود خير مثال
ولو أن الجنان كانت كهذي ... لكفى صوغها بهذا الجمال

ها هو البحر في لساني أجاج ... وبقلبي مذاقه كالزلال
صفحة تشبه السماء صفاء ... قد أضاءت بمفرد كاللآلي
يحتضن الخضم وهو غضوب ... يرسل الموج عالياً كالجبال
فتراه كعاشق فر عيناً ... بحبيب أمده بالوصال
هادئاً يغمر الحسان بلثم ... وعناق يثير حقد الرجال

وبدا الشاطئ البديع كروض ... بورود من المرائس حال
ناعمات يوقظن كل فؤاد ... جالسات مع الهوى والدلال
خاطرات مثل النسيم رخاء ... ماشيات في فتنة واختيال
فوق صدر الرمال مستلقيات ... فارشي الحسن باشفاه الرمال

أحمد فيكل

(١) الخل : القطيفة الناعمة
(٢) غير الدهر : مصائبه